الاسهام النسبي لبعض العوامل الأسرية في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة

عبد الكريم محمد جرادات** ومعاوية محمود أبو غزال وفواز أيوب المومني

جامعة اليرموك، إربد، الأردن

استُلم بتاريخ: ٢٠١٣/٩/٢٤ عُدل بتاريخ: ٢٠١٤/١/٢٧ قُبل بتاريخ: ٢٠١٤/٢/١٦

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف العوامل الأسرية المتنبئة بالكفاءة الاجتماعية المدركة. وقد تكونت عينة الدراسة من ٧٠٣ طلاب تم اختيارهم بطريقةٍ عشوائية من بين طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياسين أحدهما لقياس التماسك الأسري والآخر لقياس الكفاءة الاجتماعية المدركة. وأشارت النتائج إلى أن الكفاءة الاجتماعية لدى الإناث أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائياً مما هي لدى الذكور. وقد أظهر تحليل الانحدار المتعدد المتدرج أن التماسك الأسري هو العامل الأسري الوحيد الذي تنبأ بشكلٍ دالٍ بالكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الذكور. أما بالنسبة للإناث، فقد تبين أن هناك ثلاثة عوامل أسرية تنبأت بشكل دالٍ بالكفاءة الاجتماعية المدركة لديهن، هذه العوامل هي التماسك الأسري وحجم الأسرة ودخل الأسرة، على التوالي.

كلمات مفتاحية: العوامل الأسرية، التماسك الأسري، الكفاءة الاجتماعية.

The Relative Contribution of Some Family Factors in the Prediction of Social Competence among University Students

Abdul-Kareem M. Jaradat*, Muawia M. Abu Ghazal, & Fawwaz A. Momani
Yarmouk University, Irbid, Jordan

This study aimed to explore the family factors predicting perceived social competence. The sample of the study consisted of 703 undergraduates randomly selected from the University of Jordan. To achieve the objectives of the study two scales were used, one for measuring family cohesion and the other for measuring perceived social competence. The findings of the study indicated that females scored significantly higher than males on the perceived social competence scale. Stepwise multiple regression analyses showed that while family cohesion was the only significant predictor of perceived social competence among males, there were three significant predictors of perceived social competence among females. These are: family cohesion, family size and family income, respectively.

Keywords: family factors, family cohesion, social competence.

*a.m.jaradat@yu.edu.jo

*خُصّ هذا البحث بدعم مالي من مجلس البحث العلمي في جامعة اليرموك.

ينخرط الفرد أثناء تفاعلاته الاجتماعية في أنشطةٍ تتطلب منه القيام بأدوارٍ متنوعة من شأنها أن تُكوّن لدى الآخرين انطباعاتٍ عنه، والتيفي ضوئها يتحدد مدى تواصلهم معه. فأداؤه الناجح لهذه الأدوار يقود إلى تعزيز علاقاته بهم، وازدياد فرص انضمامه إليهم في المواقف اللاحقة. والعكس في حال عدم تمكنه من أدائها على نحوٍ يحظى بتقديرهم ورضاهم. وهذا يُعني أن الفرد ينبغي أن يتمتع بكفاءةٍ اجتماعيةعالية، حتى يَكون لسلوكه وقعٌ حسنٌ لدى الآخرين، ويحقق بالتالي مستوى مقبولاً من التوافق الانفعالي والاجتماعي.

والكفاءة الاجتماعية مفهومٌ متعدد الأوجه ونظامٌ معقد من المعرفة والدوافع والقدرات والمهارات والخبرة الاجتماعية (Babosik, 2008) التي تمكن الفردمن أداء السلوك الاجتماعي المطلوب، وتثري علاقاته الاجتماعية، وتُحدث آثاراً مرغوباً فيها لديه، وتقيه من الأمراض النفسية والجسمية. وتعرّف الكفاءة الاجتماعية بأنها القدرة على التصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية (Thorndike, 1920). أو هي سلوكيات متعلمة مقبولة اجتماعياً تمكن الفرد من التفاعل الفعال مع الآخرين (Gresham & Elliott, 1990)، وتشير إلى ذخيرة الفرد من الاستجابات والسلوكيات المقبولة اجتماعياً كالمشاركة والتعاون والمساعدة والبدء في العلاقات والتعامل بشكلٍ جيدٍ مع مواقف الصراع، والتفاعل بحساسية مع الآخرين (Smart & Sanson, 2003). وتُعرّف أيضاً بأنها قدرة الفرد على المشاركة الفاعلة في المواقف التي تتطلب تفاعلاً اجتماعياً مناسباً وتوظيف مصادره الشخصية والبيئية لتحقيق أهداف ومخرجات محددة.

ويرى كو وبورز (Chu & Powers, 1995) بأن الكفاءة الاجتماعية هي قدرة الفرد على معرفة نقاط القوة في شخصيته كالمهارات الاجتماعية والاستجابة السلوكية ليزيد من المخرجات التطورية الإيجابية إلى أقصى حدٍ ممكن. وعرّفها روبن وروسكراسنور (Rubin & Rose-Krasnor, 1992) بأنها القدرة على إنجاز الأهداف الشخصية في التفاعلات الاجتماعية والمحافظة على علاقات إيجابية مع الآخرين مع مرور الزمن وفي مواقفٍ متعددة، ويمكن تعريف الكفاءة الاجتماعية بإيجاز بأنها ثقة الفرد بنفسه وتصرّفه بلباقة في المواقف الاجتماعية التي يكون فيها.

وتنبثق أهمية الكفاءة الاجتماعية من كونها عاملاً حاسماً في سعادة الراشدين في العديد من ميادين حياتهم المختلفة، كمكان العمل والعلاقات الحميمة، ويمتاز الأفراد ذوو الكفاءة الاجتماعية المرتفعة بأنهم أقل معاناةً من الاكتئاب (Gable & Shean, 2000) وجنوح الأحداث (Kupermine, Allen, & Arthur, 1996) والعدوان والقلق والسلوكيات المضادة للمجتمع، وهم أكثر رضاً عن أسلوب حياتهم، وأقل شعوراً بالعزلة، وعلاقاتهم بوالديهم قوية، ونزاعاتهم معهم قليلة، وهم من ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع ومؤسساته المختلفة، ويحظون بدعم مادي وانفعالي كبير من الوالدين والأصدقاء ويتواصلون معهم بشكلٍ أفضل، مقارنة بأولئك ذوي الكفاءة الاجتماعية المتدنية (Smart & Sanson, 2000).

وبناءً عليه، يمكن القول أن للكفاءة الاجتماعية دوراً حاسماً في تكيف الفرد وصحته النفسية، إذ تعد مؤشراً على الصحة النفسية الإيجابية وتساعد على التكيف النفسي الاجتماعي. علاوة على ذلك، فإن امتلاك الفرد لمستوى كافٍ من الكفاءة الاجتماعية، يساعده في مواجهة التحديات، ويقوده إلى النجاح، ويحقق له مستوى مقبولاً من الإنجاز (Berk, 1999).

وفيما يتعلق بطبيعة الكفاءة الاجتماعية، قدم الباحثون المهتمون بهذا الموضوع نماذج مختلفة منها: نموذج قرشام واليوت (Gresham & Elliott, 1990). والذي يتضمن خمسة مكونات أساسية هي: التوكيد (Assertion) ويشتمل على سلوكيات المبادرة مثل: سؤال الآخرين بهدف الحصول على معلومات معينة، وتقديم الفرد نفسه للآخرين، والاستجابة لأفعالهم؛ والتعاون (Cooperation) ويتمثل في سلوكيات مساعدة الآخرين ومشاركتهم الأعمال، والامتثال للقواعد والأنظمة؛ والتقمص الانفعالي (Empathy) ويتضمن السلوكيات التي تعكس الاهتمام بمشاعر الآخرين ووجهات نظرهم؛ والمسؤولية (Responsibility) وتتمثل في السلوكيات التي تكشف عن القدرة على التواصل مع الراشدين والاهتمام بأعمالهم أو ممتلكاتهم؛ وأخيراً ضبط الذات (Self-Control) ويعني السلوكيات التي تظهر في مواقف الصراع والنزاع كالاستجابة المناسبة للمضايقات والاستفزازات.

ويرى شنايدر وأكرمان وكنفر (Schneider, Ackerman, & Kanfer, 1996) بضرورة عدم النظر إلى الكفاءة الاجتماعية كوحدة واحدة بل كمركب يتكون من أبعاد مستقلة متعددة، هذه الأبعاد هي: الدفء والانفتاح الاجتماعي والتأثير الاجتماعي، والتبصر الاجتماعي والملاءمة الاجتماعية. أما فاينشتاين (Weinstein, 1970) فقد قدم نموذجاً يتضمن ثلاثة أبعاد أساسية هي: التعاطف أو القدرة على لعب الدور

والذخيرة السلوكية (Response Repertoire) والخصائص الشخصية، التي تمكن الفرد من استخدام أكثر الطرق والتكتيكات فعالية في موقفٍ ما مثل: عدم الثقة المطلقة بالآخرين، ومركز الضبط الداخلي، والتوجه نحو تعظيم فرص النجاح وتجنب الفشل، وتقدير الذات المرتفع، والحاجة المنخفضة لاستحسان الآخرين.

وقدم كافل (Cavell, 1990) نموذجاً هرمياً ثلاثي الأبعاد للكفاءة الاجتماعية يقع في قمته التكيف الاجتماعي (تحقيق الفرد لأهداف مقبولة اجتماعياً) يليه الأداء الاجتماعي (استجابة الفرد للمواقف الاجتماعية بطريقة تنسجم مع المعايير المقبولة اجتماعياً)، ثم يليه المهارات الاجتماعية (قدرات محددة كضبط الانفعالات، والسلوك الظاهر (الخارجي)، والمهارات المعرفية الاجتماعية التي تؤدي إلى الأداء الكفؤ في المواقف الاجتماعية. وقدم فلنر وليس وفيليبس (Felner, Lease, & Phillips, 1990) نموذجاً رباعياً للكفاءة الاجتماعية يتضمن أربع مجموعات فرعية من المهارات والقدرات هي: المهارات الانفعالية (تنظيم الانفعالات، وطاقات انفعالية لتسهيل الاستجابة الكفؤة اجتماعياً وتشكيل العلاقات)، ومهارات معرفية (هي: المعلومات الاجتماعية الثقافية الضرورية للأداء الفعال في المجتمع مثل: اتخاذ القرار ومهارات اكتساب المعلومات ومعالجتها والمهارات الأكاديمية والمهنية واعتبار وجهات نظر الآخرين)، ومهارات سلوكية (معرفة الاستجابات السلوكية والقدرة على تنفيذها مثل التفاوض والتوكيد ومهارات المحادثة والسلوك المعاضد للمجتمع)، وأخيراً القدرات المتعلقة بالتوقعات والدافعية (مثل التطور الأخلاقي، والإحساس بالفاعلية الذاتية والإحساس بالسيطرة).

أما فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في الكفاءة الاجتماعية فقد صنفها الباحثون إلى فئتين هما: العوامل المتعلقة بشخصية الفرد والعوامل الأسرية. وتتضمن العوامل الشخصية تقدير الذات المرتفع، والاتجاهات الإيجابية نحو البيئة المحيطة، وتحمل الآخرين والتسامح، والتعاون النشط مع الآخرين، ومهارات الاتصال الفعالة، والقدرة على حل المشكلات، والشخصية المنفتحة والقدرة على التوفيق أو التسوية بين الاهتمامات الشخصية واهتمامات الجماعة (Zsolani, 2003). كما أن لمزاج الطفل دوراً في كفاءته الاجتماعية (Semrud-Clikeman, 2007). إذ يشكل أنماطًا عامة من الإثارة والانفعالية التي تعد سمات ثابتة للأفراد (Rothbart, Ahadi, & Evans, 2000)، ويتكون من النزعات الأساسية التي تسهم في مستوى نشاط الطفل وقابليته للتهدئة والإثارة وقدرته على التفاعل الاجتماعي (Papalia, Olds, & Feldman, 1999)، وتعد القدرة على التفاعل الاجتماعي أكثر مكونات المزاج مساهمة في كفاءة الطفل الاجتماعية.

أما العوامل الأسرية فتتضمن العلاقة الإيجابية بين الطفل والوالدين، والكفاءة الاجتماعية للوالدين وعلاقاتهم الاجتماعية، وتقدير الذات المرتفع للأسرة، والتوقعات المعقولة من قبل الوالدين حول سلوك الطفل وقدراته، والبيئة الأسرية الداعمة والمتسامحة والدافئة، وتوفر نموذج أو قدوة والدية جيدة (Zsolnai, 2003; Tunstall, 1994; Schneider, 1993).

كما أن لنمط تعلق الطفل بوالديه دوراً حاسماً في تطور المهارات الاجتماعية اللاحقة في مرحلة الرشد وتطور السلوكيات المسؤولة عن الكفاءة الاجتماعية، إذ أكدت آينزورث (Ainsworth, 1979) وجود أربعة أنماط للتعلق هي: التعلق الآمن والتعلق التجنبي والتعلق المقاوم والتعلق غير الموجه (غير المنتظم)، وأن الطفل ذو التعلق الآمن يظهر مستويات مرتفعة من الكفاءة الاجتماعية، مقارنة بالطفل ذي التعلق غير الآمن (Semrud-Clikeman, 2007).

كما يلعب أسلوب المعاملة الوالدية دوراً مهماً في التطور الانفعالي والاجتماعي للطفل، إذ أن الممارسات الوالدية ستحدد فيما إذا كان الطفل سيطور كفاءةً اجتماعية أم لا. وقد أكدت الدراسات التي اعتمدت على مقابلات مع الوالدين وملاحظاتهم والتقارير الذاتية للطفل، أن الآباء الذين يمارسون أسلوب المعاملة الوالدية الحازم (الديمقراطي) كان أبناؤهم اجتماعيين ومنافسين في مرحلتي الطفولة والمراهقة أكثر من نظرائهم الذين يَستخدم معهم آباؤهم أساليب معاملة سلبية (مهملة، متساهلة، متسلطة) (Baumrind, 1991; Weiss & Schwartz, 1996).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظراً للتباين في نتائج الدراسات التي بحثت علاقة الكفاءة الاجتماعية بمتغيرات أسرية، ولندرة الدراسات التي بحثت هذا الموضوع لدى عينات من المجتمع الأردني، فإن الحاجة لا تزال قائمة لمزيدٍ من الدراسات حول هذا الموضوع. لهذين السببين أجريت الدراسة الحالية، التي سعت إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١. هل هناك فرق دال إحصائياً في الكفاءة الاجتماعية المدركة بين الذكور والإناث؟
٢. ما مدى إسهام العوامل الأسرية والتفاعل ما بينها في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الذكور؟
٣. ما مدى إسهام العوامل الأسريةوالتفاعل ما بينها في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الإناث؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى اختبار الفروق بين الجنسين في الكفاءة الاجتماعية، واستكشاف قدرة عدد من المتغيرات الأسرية (التماسك الأسري، الترتيب الولادي، المستوى التعليمي للوالدين، دخل الأسرة، حجم الأسرة، مكان إقامة الأسرة) في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الذكور والإناث من الطلبة الجامعيين.

الدراسات السابقة

بُحثت العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية ومتغيرات أسرية عديدة كان من بينها التماسك الأسري وحجم الأسرة ودخلها وجنس الأبناء وترتيبهم الولادي. فبالنسبة لدور تماسك الأسرة في الكفاءة الاجتماعية أجرى ستاسي (Stacey, 1998) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة إدراكات المراهقين للتماسك الأسري والصراع الأسري ومقدار الضبط الذي تمارسه الأسرة بالكفاءة الاجتماعية لديهم. تألفت عينة الدراسة من (٢٨٨) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى في جامعتين في الوسط الغربي للولايات المتحدة الأمريكية. كشفت نتائج الدراسة عن علاقة إيجابية دالة بين إدراكات الأبناء للتماسك الأسري وبين كفاءتهم الاجتماعية.

وأجرى شونروك وبل وسن وأفري (Schonrock, Bell, Sun, & Avery, 1999) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المراقبة الذاتية والكفاءة الاجتماعية العامة وأبعاد البيئة الأسرية والوالدية المتعلقة بالدعم (التعاون والشعور بالأمن والمستوى المنخفض من الصراع) وتشجيع الاستقلالية (قيود وتطفل منخفضين، والتركيز المنخفض على القواعد، وتشجيع السلوكيات الفردية). وتألفت عينة الدراسة من (٣٣٢) طالباً وطالبة (٢٣٣ أنثى و١٩٩ ذكراً) في مستوى السنة الأولى في جامعتين في الجنوب الغربي للولايات المتحدة الأمريكية. كشفت نتائج الدراسة أن المتغيرات الأسرية ارتبطت بقوة أكثر بالكفاءة الاجتماعية مقارنة بالمراقبة الذاتية، وأن الدعم الأسري كان متنبأ أقوى بالكفاءة الاجتماعية، مقارنةً مع التشجيع على الاستقلالية. وكشفت نتائج الدراسة عن علاقة إيجابية دالة بين الدعم الأسري والتشجيع على الاستقلالية من جهة، والكفاءة الاجتماعية لدى الذكور من جهة أخرى، بينما ارتبط الدعم الأسري فقط بالكفاءة الاجتماعية لدى الإناث. كما كشفت نتائج الدراسة عن علاقة سلبية دالة بين الصراع الأسري والكفاءة الاجتماعية لدى الإناث، بينما ارتبط الصراع الأسري إيجابياً بالكفاءة الاجتماعية لدى الذكور.

وهدفت دراسة ليدي وجيورا وتورو (Leidy, Guerra, & Toro, 2010) إلى الكشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية الإيجابية وتماسك الأسرة والكفاءة الاجتماعية للطفل لدى عائلات لاتينية هاجر معظمها من المكسيك إلى الولايات المتحدة الأمريكية. تألفت عينة الدراسة من (٢٨٢) أباً وأماً و(٢٨٢) طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٩-١٢ سنة. كشفت نتائج الدراسة عن أن تماسك الأسرة تنبأ بتحسن في مهارات حل المشكلة الاجتماعية لدى الطفل وفاعليته الذاتية الاجتماعية.

وقام بل وأفري وجنكيس وفلد وشونروك (Bell, Avery, Jenkins, Feld, &Schoenrock, 1985) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التقارب بين أفراد الأسرة والكفاءة الاجتماعية المدركة والعلاقات مع الأقران في مرحلة المراهقة المتأخرة. كشفت نتائج الدراسة عن علاقة إيجابية دالة بين الروابط الأسرية والكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين من كلا الجنسين.

أما عن علاقة العوامل الأسرية الديمغرافية في الكفاءة الاجتماعية، فقد أجرى بل وزملاؤه (Bell et al., 1985) دراسة هدفت إلى التحقق من أثر حجم الأسرة والترتيب الميلادي وجنس الأشقاء والفروق العمرية بين الأشقاء في تطور الدور الجنسي والكفاءة الاجتماعية. تألفت عينة الدراسة من (٢٣١٣) طالباً وطالبةً (٩٨٥ ذكراً، ١٣٢٨ أنثى) من مستوى السنة الأولى في جامعة تكساس التكنولوجية وجامعة أريزونا. كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود أثر دال إحصائياً لكل من العوامل الأسرية والتفاعل بينهما في تطور الدور الجنسي والكفاءة الاجتماعية.

وقام سمارت وسانسون (Smart & Sanson, 2003) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الكفاءة الاجتماعية، والكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى عينة تألفت من (٩٤٠) مراهقاً ومراهقة في ولاية فكتوريا تراوحت أعمارهم بين ١٩-٢٠ سنة. كشفت نتائج الدراسة عن مستوى مرتفعٍ من الكفاءة الاجتماعية، وعن فروقٍ جنسية في ثلاث مهارات تتعلق بالكفاءة الاجتماعية هي: التعاطف والمسؤولية والتوكيد. إذ كانت دراجات الإناث أعلى. ولم تكشف نتائج الدراسة عن فروقٍ جنسية في مهارة ضبط الذات.

وللتأكد من العلاقة بين مستوى الكفاءة الاجتماعية والمتغيرات الديمغرافية، أجرت الكفاوين (Al-Kfaween, 2010) دراسة على عينة مؤلفة من (٢٨٤) طالباً وطالبة من جامعة الطفيلة التقنية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الكفاءة الاجتماعية كان متوسطاً لدى أفراد العينة، وأن مستوى الكفاءة الاجتماعية كان مرتفعاً لدى الطلبة الذكور في

التخصصات العلمية، ولدى الطلبة الذين من أسرٍ ذات دخلٍ مرتفع.

وفي محاولة للكشف عن علاقة المستوى الاقتصادي للأسرة بالكفاءة الاجتماعية، أجرى زهانق وكِن وزهانق وسون (Zhang, Chen, Zhang, & Sun, 2009) دراسة على عينة تألفت من (٣٢٥) طفلاً وطفلة، تراوحت أعمارهم بين ٣-٥ سنوات في الصين. بينت نتائج الدراسة أن للمستوى الاقتصادي أثراً دالاً في الكفاءة الاجتماعية العامة وفي نوعية علاقة الطفل بمعلميه، وكانت الكفاءة الاجتماعية مرتفعة لدى الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، مقارنة بالأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض.

تباينت نتائج الدراسات التي تم عرضها فيما يتصل بالعلاقة بين التماسك الأسري والكفاءة الاجتماعية، ففي حين أظهرت دراسة بل وزملائه (Bell et al., 1985) وجود علاقة إيجابية بين الروابط الأسرية والكفاءة الاجتماعية لدى كلا الجنسين، بينت دراسة شونروك وزملائه (Schoenrock et al., 1999) أن الصراع الأسري، وهو مصطلح معاكس للتماسك الأسري، ارتبط سلباً بالكفاءة الاجتماعية لدى الإناث، وإيجاباً لدى الذكور.

كما تباينت نتائج الدراسات فيما يخص الفروق الجنسية في مستوى الكفاءة الاجتماعية، فبينما أشارت دراسة سمارت وسانسون (Smart & Sanson, 2003) إلى أن درجات الإناث أعلى من درجات الذكور في ثلاث مهارات للكفاءة الاجتماعية، أظهرت دراسة الكفاوين (Al-kfaween, 2010)، وبينت دراسة بل وزملائه (Bell et al., 1985) عدم وجود فروق بين الجنسين في الكفاءة الاجتماعية. وهكذا، فإنه يبدو واضحاً من الدراسات التي تم عرضها أن الأدب يفتقر إلى دراسات تتناول إسهام المتغيرات الأسرية في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية، مما يبرر إجراء مزيدٍ من الدراسات لسد هذه الفجوة.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من تناولها لموضوع بالغ الأهمية وذي صلةٍ وثيقة بتكيف الفرد وصحته النفسية. فقد كشفت نتائج الدراسات عن الدور الحاسم الذي تلعبه الكفاءة الاجتماعية في سعادة الفرد، ومواجهته للتحديات، وتطور شخصيته، وتقدمه المهني، واندماجه في المجتمع (Berk, 1999; Smart &Sanson, 2000). ووقايته من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب (Gable & Shean, 2000). وجنوح الأحداث (Kuperminc et al., 1996). والعدوان، والسلوكيات المضادة للمجتمع بشكلٍ عام (Smart & Sanson, 2000).

وتتجسد الأهمية النظرية لهذه الدراسة في أنها بحثت في دور عدد من المتغيرات الأسرية في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة تشتمل على طلبةٍ من كافة السنوات الدراسة في مستوى البكالوريوس، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن كثيرٍ من الدراسات السابقة التي اهتمت فقط بطلبة السنة الأولى. كما أن إلقاء الضوء على العوامل الأسرية التي تتنبأ بالكفاءة الاجتماعية يُسهم في تحقيق فهم متعمق لدى العاملين في المؤسسات التربوية والاجتماعيةللتطور الانفعالي والاجتماعي لدى الأبناء بشكلٍ عام.

وتتجلى الأهمية العملية للدراسة الحالية، في أن معرفة القدرة التنبؤية للمتغيرات الأسرية، يفيد المرشد النفسي في تصميم برامج إرشادية تستهدف الوالدين لتوعيتهم بأهمية العلاقات الأسرية، وما للتماسك الأسري من آثارٍ إيجابية في الارتقاء بالكفاءة الاجتماعية لدى أبنائهم. إضافةً إلى ذلك، تضمنت الدراسة الحالية أداتي قياس هما: مقياس التماسك الأسري ومقياس الكفاءة الاجتماعية اللذان يتوقع أن يكونا أداتين فعالتين في يد المرشد النفسي. فمن الممكن أن يَستخدم مقياس التماسك الأسري ليتعرف على مدى التلاحم بين أفراد أسر المسترشدين الذين يتعامل معهم، الأمر الذي سيكون له عميقُ الأثر في تفسير ما يعاني منه هؤلاء المسترشدين من مشكلات تكيفية أو انفعالية أو غيرها. كما أنه من الممكن أن يَستخدم مقياس الكفاءة الاجتماعية ليكشف عن أولئك الطلبة أو الأفراد ذوي الكفاءة الاجتماعية المنخفضة، ومن ثم يعمل على تطوير البرامج العلاجية الهادفة إلى رفع مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.

تعريف المصطلحات

الكفاءة الاجتماعية: ويشير إلى تصرّف الفرد بحكمة في المواقف الاجتماعية التي يكون فيها، ويُحدد مستوى كفاءة الفرد الاجتماعية باستخدام مقياسٍ للكفاءة الاجتماعية.

التماسك الأسري: ويشير إلى التلاحم والانسجام بين أفراد الأسرة، ويُحدد مستوى تماسك أسرة الفرد باستخدام مقياسٍ للتماسك الأسري.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة الحاليةمن جميع طلبة البكالوريوسفي الجامعة الأردنية الذين كانوا مسجلينفي الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١. وتألفت العينة من ٧٠٣ من طلبة الجامعة (٢٨١ طالباً، ٤٢٢ طالبةً)، من بينهم ٥٠٩ من طلبة

كليات العلوم الإنسانية، و١٩٤ من طلبة كليات العلوم الطبيعية، وقد بلغ متوسط أعمار أفراد العينة ٢٠.٢٧، والانحراف المعياري ١.١٠، وتم اختيارهممعن طريق الاختيار العشوائي لسبع شعبٍ من شعب مساقالتربية الوطنية، الذي يعد مساقاً إجبارياً لجميع طلبة البكالوريوس في الجامعة، ويبين جدول (١) التكرارات والنسب المئوية لكل من الذكور والإناث عبر العوامل الأسرية.

جدول ١
التكرارات (ن) والنسب المئوية (%) لكل من الذكور والإناث عبر العوامل الأسرية

العوامل الأسرية	الذكور ن (%)	الإناث ن (%)	العينة كاملةً ن (%)
التماسك الأسري			
منخفض	١٦٧ (٥٩,٤)	٢٠٢ (٤٧,٩)	٣٦٩ (٥٢,٥)
مرتفع	١١٤ (٤٠,٦)	٢٢٠ (٥٢,١)	٣٣٤ (٤٧,٥)
الترتيب الولادي			
الأكبر	٨٤ (٢٩,٩)	٩١ (٢١,٦)	١٧٥ (٢٤,٩)
الأوسط	١٢٥ (٤٤,٥)	٢٢٨ (٥٤,٠)	٣٥٣ (٥٠,٢)
الأصغر	٧٢ (٢٥,٦)	١٠٣ (٢٤,٤)	١٧٥ (٢٤,٩)
المستوى التعليمي للأب			
≤ ثانوي	٥٤ (١٩,٢)	١٢٩ (٣٠,٦)	١٨٣ (٢٦,٠)
≤ كلية	٢٢٧ (٨٠,٨)	٢٩٣ (٦٩,٤)	٥٢٠ (٧٤,٠)
المستوى التعليمي للأم			
≤ ثانوي	٧٨ (٢٧,٨)	١٨١ (٤٢,٩)	٢٥٩ (٣٦,٨)
≤ كلية	٢٠٣ (٧٢,٢)	٢٤١ (٥٧,١)	٤٤٤ (٦٣,٢)
دخل الأسرة			
منخفض	٣٨ (١٣,٥)	١٢١ (٢٨,٧)	١٥٩ (٢٢,٦)
متوسط	٧٥ (٢٦,٧)	١٥١ (٣٥,٨)	٢٢٦ (٣٢,٢)
مرتفع	١٦٨ (٥٩,٨)	١٥٠ (٣٥,٥)	٣١٨ (٤٥,٢)
حجم الأسرة			
صغيرة	١٣٦ (٤٨,٤)	١٦٦ (٣٩,٤)	٣٠٢ (٤٣,٠)
متوسطة	١٠٠ (٣٥,٦)	١٦٩ (٤٠,٠)	٢٦٩ (٣٨,٢)
كبيرة	٤٥ (١٦,٠)	٨٧ (٢٠,٦)	١٣٢ (١٨,٨)
مكان إقامة الأسرة			
مدينة	٢٥٧ (٩١,٥)	٣٦٦ (٨٦,٧)	٦٢٣ (٨٨,٦)
أخرى	٢٤ (٨,٥)	٥٦ (١٣,٣)	٨٠ (١١,٤)

المقاييس:

استُخدم في هذه الدراسة مقياسان أحدهما لقياس التماسك الأسري والآخر لقياس الكفاءة الاجتماعية المدركة.

أولاً: مقياس التماسك الأسري (ترجمة وتقنين): استُخدم مقياس التماسك الأسري الذي طوّره أولسون وبورتنر لافي (Olson, Portner, & Lavee, 1985). ويتكون هذا المقياس من ١٠ فقرات تتم الاستجابة لها من خلال مقياس ذي تدريجٍ خماسي، ١ = لا تنطبق على الإطلاق، ٥ = تنطبق تماماً.

صدق وثبات الأداة

تُرجم المقياس وأُجري صدق محتوى له بعرض النسخة المترجمة على المحكمين أنفسهم الذين أبدوا آراءهم فيما يتعلق بمقياس التماسك الأسري. واعتَبر المحكمون أن الفقرات مناسبة للموضوع الذي يتناوله المقياس واقترحوا تعديل بعض الفقرات. وحُسب أيضًا معامل التمييز لكل فقرة من فقرات المقياس عن طريق تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها التي طُبق عليها مقياس التماسك الأسري، ومن ثم حساب معامل الارتباط المصحح لكل فقرة، ويُظهر جدول ٣ أن معاملات الارتباط تراوحت من ٣٣. إلى ٥٤.

صدق وثبات الأداة: أُجرى صدق محتوى للمقياس، إذ تُرجم من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ومن ثم عُرضت النسخة المترجمة للمقياس على ستة متخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك للاستفادة من آرائهم فيما يتعلق بالصياغة اللغوية للفقرات وملاءمة الفقرات لمجتمع الدراسة، وبناءً على وجهات نظرهم، عُدّلت صياغة ثلاث فقرات، وتم الإبقاء على جميع الفقرات.

كما تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من ٦٧ طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، تم اختيارهم من إحدى شعب مساق التربية الوطنية في الجامعة الأردنية، وقد أُستثنيت هذه الشعبة عند اختيار شعب مساق التربية الوطنية التي مثّلت العينة الأساسية للدراسة، بعد ذلك، حُسب معامل الارتباط المصحح (Corrected item-total correlation) لكل فقرة، وتم ذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة والدرجة الكلية، بعد حذف درجة الفقرة المراد حساب ارتباطها من الدرجة الكلية، ويبين جدول ٢ أن معاملات الارتباط تراوحت من ٣١. إلى ٦٢.

وفيما يتعلق بثبات المقياس، حُسب معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمقياس التماسك الأسري على درجات أفراد العينة الاستطلاعية وقد بلغت قيمة ألفا ٧٨. كما حُسب معامل الاتساق الداخلي على درجات أفراد عينة الدراسة، وقد بلغت قيمة ألفا ٨٤.

ثانياً: مقياس الكفاءة الاجتماعية المدركة (ترجمة وتقنين): استُخدم مقياس تكساس للسلوك الاجتماعي نموذج أ، الذي طوّره هيلمرايش وستاب (Helmreich & Stapp, 1974)، كمقياس للكفاءة الاجتماعية المدركة في الدراسة الحالية، ويتكون هذا المقياس من ١٦ فقرة تتم الاستجابة لها من خلال مقياس ذي تدريجٍ خماسي، ١ = لا تنطبق على الإطلاق، ٥ = تنطبق تماماً.

وفيما يخص ثبات المقياس، حُسب معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا للمقياس على درجات أفراد العينة الاستطلاعية، وقد بلغت قيمة ألفا ٧٥. كما حُسب معامل الاتساق الداخلي على درجات أفراد عينة الدراسة، وقد بلغت قيمة ألفا ٨١.

الإجراءات

تم توزيع الاستبيان على الطلبة أثناء المحاضرات، والتأكيد لهم أن نتائج هذه الدراسة ستكون لها أهمية بالغة بالنسبة للمرشدين والآباء إذا ما تمت الاستجابة للفقرات بأمانة وصدق. وقد تمت الإجابة عن تساؤلات الطلبة حول النقاط التي رأوا أنها غامضة. واستغرق الأمر معهم لإكمال الاستبيان حوالي ١٥ دقيقة.

حدود الدراسة:

تم قياس الكفاءة الاجتماعية المدركة والتماسك الأسري باستخدام أداة قياس واحدة لكل منهما تعتمد على التقرير الذاتي، وبالتالي فإن نتائج الدراسة قد تكون أكثر دقة ومصداقية لو تم استخدام أكثر من أداة. كما أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي لأفراد مجتمع الدراسة الحالية مرتفع نسبياً، وقد اتضح ذلك من متوسط دخل أسر أفراد العينة، وسبب ذلك أن مستوى المعيشة في العاصمة يفوق ذلك الذي في المدن الأخرى. إضافةً إلى أن المتغيرات التي أُختبرت قدرتها التنبؤية في الدراسة الحالية لم تشتمل على جميع المتغيرات الأسرية التي من الممكن أن تتنبأ بالكفاءة الاجتماعية.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات المتنبئة التالية:

١. التماسك الأسري: منخفض؛ مرتفع.
٢. الترتيب الولادي: الأكبر؛ الأوسط؛ الأصغر.
٣. المستوى التعليمي للولدين: ثانوي فما دون؛ كلية فأعلى
٤. دخل الأسرة: منخفض (٤٠٠ دينار أردني فما دون)؛ متوسط (٤٠١-٩٠٠ دينار)؛ مرتفع (٩٠١ دينار فأعلى)
٥. حجم الأسرة: صغيرة (٥ أفراد فما دون)؛ متوسطة (٦/٧ أفراد)؛ كبيرة (٨ أفراد فأكثر)
المدركة لدى كلٍ من الجنسين.
٦. مكان إقامة الأسرة: مدينة؛ أخرى (قرية، بادية، مخيم).

أما المتغير المتنبأ به (التابع) في الدراسة فهو الكفاءة الاجتماعية المدركة.

جدول ٢
معاملات الارتباط المصححة لفقرات مقياس التماسك الأسري

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط
١.	يَطلب أفراد أسرتي المساعدة من بعضهم بعضا.	,٤٤
٢.	يُعد اجتماعنا كأسرة أمراً في غاية الأهمية.	,٥١
٣.	يشعر أفراد أسرتي بالقرب من بعضهم بعضا.	,٤٦
٤.	يفضل أفراد أسرتي إنجاز الأعمال معاً.	,٤٩
٥.	يرغب أفراد أسرتي بقضاء وقت الفراغ مع بعضهم بعضا.	,٣١
٦.	يوافق أفراد أسرتي على أصدقاء بعضهم بعضا.	,٣٧
٧.	يشعر أفراد أسرتي بقربهم من بعضهم بعضا أكثر من قربهم من الآخرين.	,٦٢
٨.	يتبادل أفراد أسرتي الرأي بسهولة حول الأمور التي يمكن أن يقوموا بها معاً.	,٣٢
٩.	يتشاور أفراد أسرتي مع بعضهم بعضا فيما يتعلق بقراراتهم.	,٤٧
١٠.	عندما يجتمع أفراد أسرتي في مناسباتهم الخاصة يحرصوا جميعاً على الحضور.	,٥٢

جدول ٣
معاملات الارتباط المصححة لفقرات مقياس الكفاءة الاجتماعية

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط
١.	من السهل بالنسبة لي أن أبادر في التحدث مع الآخرين.	.٣٩
٢.	أرى أنني واثقٌ من نفسي.	.٤٣
٣.	اشعر بالثقة تجاه مظهري.	.٣٣
٤.	اختلط بالناس بشكل جيد.	.٤٩
٥.	أعبر عن أفكاري بسهولة عندما أكون ضمن مجموعة.	.٣٧
٦.	أرى أنني كفؤٌ من الناحية الاجتماعية.	.٤١
٧.	أقدم اقتراحات وأعبر عن رأيي، عندما أكون ضمن مجموعة.	.٥٢
٨.	عندما أتناقش مع الآخرين حول موضوع معين، تكون آرائي غالباً صائبة.	.٤٧
٩.	أرى أنني أحسن التصرف في المواقف المختلفة التي أكون بها.	.٤٤
١٠.	أشعر بأنني أحظى باحترام ومحبة الآخرين.	.٤٠
١١.	أحب حضور المناسبات الاجتماعية لأكون مع الآخرين.	.٥٤
١٢.	من المهم بالنسبة لي أن يكون نظري متجهاً نحو عيني الشخص الذي أتحدث معه.	.٤٢
١٣.	أستطيع بسهولة أن أجذب انتباه الآخرين نحوي.	.٣٥
١٤.	أكون مسروراً عندما أنفذ تعليماتٍ صادرة من شخص ذي سلطة.	.٣٧
١٥.	أحب أن أكون مسئولاً عن أشخاصٍ آخرين.	.٤٨
١٦.	أصف نفسي بأنني شخصٌ قادرٌ على اتخاذ قراراته بنفسه.	.٣٥

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي عن طريق اختبار قدرة العوامل الأسرية في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية.

تحليل البيانات:

أولاً: استُخدم اختبار-ت (t-test) لاستكشاف الفروق بين الجنسين على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

ثانياً: حُسب الوسيط (median) لدرجات الطلبة على مقياس التماسك الأسري لتصنيف الطلبة إلى فئتين..

وقد بلغ الوسيط ٣٧. وهكذا، فقد أُعتبر أولئك الذين متوسط درجاتهم أما مساوية للوسيط أو أدنى منه على أنهم من أسرٍ يسودها تماسك منخفض، وأولئك الذين متوسط درجاتهم أعلى من الوسيط على أنهم من أسرٍ يسودها تماسك مرتفع.

ثالثاً: أُجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (stepwise multiple regression) للكشف عن مدى إسهام كل من العوامل الأسرية والتفاعلات الثنائية بين هذه العوامل في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية.

النتائج

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن ثلاثة أسئلة تتعلق بالكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الطلبة الجامعيين. ويتعلق السؤال الأول بالفرق في الكفاءة الاجتماعية بين الذكور والإناث، وقد أظهرت نتائج اختبار-ت وجود فرق دال إحصائياً [ت (٧٠١) =-٢.١٩، ٠.٠٥] بينهما، فقد تبين أن متوسط درجات الإناث (س= ٥٨.٦٢) أعلى من متوسط درجات الذكور (س= ٥٧.٠٩). وبناءً على ذلك، فقد تم اختبار القدرة التنبؤية للعوامل الأسرية في الكفاءة الاجتماعية بشكلٍ منفصل لكل من الذكور والإناث. وكإجراءٍ تمهيدي، حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من الذكور والإناث على مقياس الكفاءة الاجتماعية عبر العوامل الأسرية المختلفة.

وقد أُجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث اللذين يتعلقان بمدى إسهام العوامل الأسريةوالتفاعل ما بينهافي التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى الذكور والإناث، على التوالي. ويظهر جدول ٥ أن متغير التماسك الأسري كان المتنبئ الدال الوحيد (٠.٠٠٠١) ب الكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الذكور، فقد فسر ١٤% من التباين في الكفاءة الاجتماعية. أما بالنسبة للإناث،يُظهر الجدول أن المتغيرات التي كان لها أسهامٌ دالٌ في الكفاءة الاجتماعيةلديهن (٠.٠٠٠١) هي التماسك الأسري وحجم الأسرة ودخل الأسرة.فقد وضحت معاً حوالي ١٤% من التباين. إذ وضح متغير التماسك الأسري ١١%، ومتغير حجم الأسرة٢%، ومتغير دخل الأسرة ١%.

المناقشة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الكفاءة الاجتماعية لدى الإناث أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائياً مما هي لدى الذكور. وأشار تحليل الانحدار المتعدد المتدرج أن التماسك الأسري هو العامل الأسري الوحيد الذي تنبأ بشكلٍ دالٍ بالكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الذكور، بينما تنبأت ثلاثة عوامل أسرية بالكفاءة الاجتماعية المدركة لدى الإناث وهي التماسك الأسري وحجم الأسرة ودخلها. ويمكن تفسير السبب في أن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الإناث أعلى من الذكور استناداً إلى الصورة النمطية للجنسين (Gender Stereotypes) والمعايير والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بالذكورة والأنوثة، إذ يتوقع من الأنثى أن تكون أكثر تعاطفاً وتعاوناً من الذكر، مما يجعل الإناث أكثر كفاءة من الذكور، وهذا ما أكدته الدراسات التي بحثت الفروق بين الجنسين. فقد وُجدت مؤشرات واضحة على هذه الفروق في مرحلة الطفولة المتأخرة (Prior, Sanson, Smart, & Oberklaid, 2000)، وتستمر أيضاً إلى المراحل النمائية اللاحقة (Smart & Sanson, 2003). كما يمكن تفسير هذه الفروق أيضاً بالرجوع إلى أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع الإناث على التحدث عما ينتابهن من مشاعر، بينما تشجع الذكور على الاحتفاظ بها وعدم التعبير عنها، وهذا ما أكده برودي (Brody, 1985) إذ توصل إلى أن الوالدين يشجعان الأبناء الذكور على عدم التعبير عن معظم انفعالاتهم، في حين يتم تشجيع الإناث على عدم التعبير عن انفعالاتهن غير المقبولة اجتماعياً، وبوجهٍ خاص انفعال الغضب. كما يمكن تفسير هذه الفروق أيضاً من خلال نتائج الدراسات التي تناولت موضوع الصداقة وتوصلت إلى أن صداقات الإناث تمتاز بأنها حميمة وداعمة أكثر من صداقات الذكور (Buhrmester & Pragner, 1995)، كما أن تفاعلاتهن مع صديقاتهن موجهة نحو الاهتمامات والحاجات المشتركة (Buhrmester, 1996)، مما ينعكس إيجاباً على سهولة كشف الذات لديهن، وممارسة مهارات الدعم الانفعالي بينهن، وهذا بالطبع يرتقي بمستوى الكفاءة الاجتماعية لديهن.

جدول ٤
نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى إسهامالعوامل الأسرية في الكفاءة الاجتماعية المدركة لدى كلٍ من الذكور والإناث

الجنس	المتغير التابع	المتنبئات	الخطأ المعياري	Beta	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	ف F	الاحتمالية
ذكور	الكفاءة الاجتماعية	التماسك الأسري	١,٠٨	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,١٤	٤٤,٠٢	*٠,٠٠٠
إناث	الكفاءة الاجتماعية	التماسك الأسري	٠,٧٨	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,١١	٥٢,٠٢	*٠,٠٠٠
		حجم الأسرة	٠,٥١	-٠,١٤	٠,٣٦	٠,١٣	٣١,١١	*٠,٠٠٠
		دخل الأسرة	٠,٤٩	٠,١٠	٠,٣٧	٠,١٤	٢٢,٦٣	*٠,٠٠٠

ويبدو أيضاً أن للفروق الجنسية في الجانب اللغوي دوراً في الفروق الجنسية المتعلقة بالكفاءة الاجتماعية، إذ تتطور لدى الإناث مهارات لغوية في وقتٍ مبكرٍ، مقارنةً بالذكور (Prior, Smart, Sanson, & Oberklaid, 1993)، مما يسهل اكتساب وتقوية المهارات الاجتماعية لدى الإناث. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سمارت وسانسون (Smart & Sanson, 2003)، التي أظهرت أن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الإناث أعلى مما هو لدى الذكور؛ واختلفت مع نتائج دراسة الكفاوين (Al-Kfaween, 2010)، التي أجريت على عينة من طلبة جامعة الطفيلة في جنوب الأردن. ويمكن أن يعزى سبب هذا الاختلاف إلى طبيعة العينتين اللتين أجريت عليهما هاتان الدراستان، فالمستوى الاجتماعي الاقتصادي لأفراد عينة الدراسة الحالية التي أُختيرت من طلبة الجامعة الأردنية الواقعة في العاصمة عمان، يختلف عن ذلك الذي أجريت فيه دراسة الكفاوين.

ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة الحالية أن التماسك الأسري، كأحد العوامل الأسرية، كان أقوى متنبأً بالكفاءة الاجتماعية لدى الأبناء، ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقاً من نتائج الدراسات التي تناولت العوامل الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية والتعلق، والتي أكدت جميعها أن ثمة علاقةً إيجابية بين كل من البيئة الأسرية الداعمة والمتسامحة والدافئة، وأسلوب المعاملة الوالدية الحازم، والتعلق الآمن من جهة، والكفاءة الاجتماعية من جهة أخرى (Ainsworth, 1979; Tunstall, 1994; Semrud-Clikeman, 2007). وبناءً على ذلك يمكن ألقول أن هذه الخصائص والسمات الأسرية تنطبق على الأسرة المتماسكة أكثر من الأسر غير المتماسكة، مما يقدم تفسيراً منطقياً للعلاقة الإيجابية بين الكفاءة الاجتماعية والتماسك الأسري.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن دخل الأسرة وحجمها تنبأا بشكلٍ دالٍ بالكفاءة الاجتماعية لدى الإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة من منظور الصورة النمطية السائدة في المجتمع نحو كلٍ من الجنسين، إذ يتوقع من الأنثى أن تكون أكثر جاذبية وأناقة واهتماماً بمظهرها، مقارنةً بالذكر، ويؤكد ذلك نتائج الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع، فقد أظهرت دراسة جرادات والعلي (٢٠١٠)، التي أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن، أن الشعور بالذات العامة، الذي يشير إلى اهتمام الفرد بآراء الآخرين به، لدى الإناث أعلى من الذكور.

علاوةً على ذلك، قد يتأثر تقدير الذات أكثر لدى الأنثى بصورة الجسد لديها، أي بكيفية إدراكها لجسدها، مقارنةً بالذكر، وبذلك يمكن القول أن الأسر ذات الدخل الاقتصادي المرتفع توفر للأنثى فرصاً أكثر لشراء الملابس وتجديدها ومواكبة الموضات، مما يسهل عليها التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وتكوين الصداقات، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى رفع ثقتها بنفسها وتقبل الآخرين لها، وهذا سينعكس إيجابياً على مستوى الكفاءة الاجتماعية لديها، ومن الاستنتاجات التي انتهت إليها الدراسة الحالية أن المتغيرات الأسرية تؤثر في الكفاءة الاجتماعية لدى الإناث أكثر من الذكور، ففي حين كان التماسك الأسري هو المتنبئ الوحيد بالكفاءة الاجتماعية لدى الذكور، كان هذا المتغير نفسه إلى جانب متغيري حجم الأسرة ودخلها متنبئات بالكفاءة الاجتماعية لدى الإناث.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، يُوصى بما يلي:

١. تكرار الدراسة الحالية على عينات من الطلبة من مستويات اجتماعية اقتصادية منخفضة، لمعرفة ما إذا كانت المتغيرات المتنبئة في الدراسة الحالية ستكون أيضاً متنبئة في تلك الدراسات.

٢. اختبار قدرة متغيرات أسرية أخرى، كأساليب المعاملة الوالدية، في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة.

٣. أن يراعي المرشدون والتربويون والأخصائيون الاجتماعيون العوامل الأسرية عند عملهم على تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى المسترشدين أو الطلبة الذين يراجعونهم.

المراجع

References

جرادات، عبد الكريم؛ والعلي، نصر (٢٠١٠). الحاجة إلى المعرفة والشعور بالذات لدى الطلبة الجامعيين: دراسة استكشافية. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٦ (٤)، ٣١٩-٣٣١.

Ainsworth, M. (1979). Infant-mother relationship attachment. *American Psychologist, 43*, 932-939.

Al-Kfaween, E. (2010). Social competence among the students of the university and relation to demographic factors. *European Journal of Social Sciences, 16*(1), 160-166.

Babosik, Z. (2008). Social competences. *Practice and Theory in Systems of Education, 3*, 23-26.

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use .*Journal of Early Adolescence, 11*, 56-95.

Bell, N., Avery, A., Jenkins, D., Feld, J., & Schoenrock, C. (1985).Family relationships and social competence during late adolescence. *Journal of Youth and Adolescence, 19*, 109-119.

Bell, N., Schoenrock, C., Young, M., Avery, A., Croft, C., & Lane, S. (1985). Family constellation, social competence, and sex role development. *The Journal of Genetic Psychology, 146*(2), 273-275.

Berk, L.E. (1999). Infants children and adolescents. Third edition. USA: Allyn and Bacon. Century Foundation Press.

Brody, L.R. (1985). Gender differences in emotional development: A review of theories and research. *Journal of Personality, 53*, 102-145.

Buhrmester, D. (1996). Need fulfillment, interpersonal competence, and the developmental contexts of early adolescents friendship. In W. M. Bukowski, A. F. Newcomb, & W. W. Hartup (Eds.), *The company they keep: Friendship in childhood and adolescence* (pp. 158–185). Cambridge, England: Cambridge University Press.

Buhrmester, D., & Prager, K. (1995). Patterns and functions of self-disclosure during childhood and adolescence. In K. J. Rotenberg (Ed.), *Disclosure processes in children and adolescents* (pp.10-56). Cambridge: Cambridge University Press.

Cavell, T. (1990). Social adjustment, social performance, and social skills: A tri-component model of social competence. *Journal of Clinical Child Psychology, 19*, 111-122.

Chu, L., & Powers, P. (1995). Synchrony in adolescence. *Adolescence, 30*, 453-461.

Felner, R.D., Lease, A.M., & Phillips, R.S. (1990). In T.P. Gullota, G.R. Adams & R. Montemayor (Eds.), *Developing social competence in adolescence*. Newbury Park, CA: Sage.

Gable, S., & Shean, G. (2000). Perceived social competence and depression. *Journal of Social & Personal Relationships, 17*(1), 139-151.

Gresham, F., & Elliott, S. (1990). *Social skills rating system*, American Guidance Service, Circle Pines, MN.

Helmreich, R., & Stapp J. (1974). Short forms of the Texas social behavior inventory (TSBI), an objective measure of self-esteem. *Bulletin of the Psychonomic Society, 4*, 473–475.

Kuperminc, G.P., Allen, J.P., & Arthur, M.W. (1996). Autonomy, relatedness, and male adolescent delinquency: Toward a multidimensional view of social competence. *Journal of Adolescent Research, 11*, 397-420.

Leidy, M., Guerra, N., & Toro, R. (2010).Positive parenting, family cohesion, and child social competence among Lation families. *Journal of Family Psychology, 24*(3), 252-260.

Olson, D.H., Portner, J., & LaVee, Y. (1985) *FACES-III*. St Paul, Minnesota: University of Minnesota Press.

Papalia, D., Olds, S., & Feldman, R. (1999). *A child world infancy through adolescence*. New York: The McGraw-Hill Companies, Inc.

Prior, M., Sanson, A., Smart, D., & Oberklaid, F. (1993). Sex differences in psychological adjustment from infancy to eight years. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 32*, 291-304.

Prior, M., Sanson, A., Smart, D., & Oberklaid, F. (2000). *Pathways from infancy to adolescence* - Australian Temperament Project 1983-2000.Australian Institute of Family Studies.

Rothbart, M.K., Ahadi, S.A., & Evans, D.E. (2000). Temperament and personality: Origins and outcomes. *Journal of Personality and Social Psychology, 78*, 122-135.

Rubin, K.H., & Rose-Krasnor, L. (1992).Interpersonal problem solving and social competence in children.In V.B. Van Hasselt & M. Hersen (Eds.). *Handbook of social development: A lifespan perspective* (pp. 283-323). New York: Plenum Press.

Schneider, B.H. (1993). *Children's social competence in context*. Pergamon Press, Oxford.

Schneider, R.J., Ackerman, P.L., & Kafner, R. (1996). To "act wisely in human relation:" Exploring the dimensions of social competence. *Personality and Individual differences, 21*, 469-481.

Schoenrock, C., Bell, N., Sun, S., & Avery, A. (1999). Family correlates of adolescent self-monitoring and social competence. *Journal of Psychology, 133* (4), 377-393.

Semrud-Clikeman, M. (2007). *Social competence in children*. New York, NY: Springer Science of Business Media.

Smart, D., & Sanson, A. (2003). Social competence in young adulthood, its nature and antecedents. *Family Matters, 64*, 4-9.

Stacey, R. (1998). *The influence of family perceptions on adolescent social competence.*Unpublished master's thesis.

Thorndike, E.L. (1920). Intelligence and its uses.*Harper's Magazine, 140*, 217-235.

Tunstall, D.F. (1994). *Social competence needs in young children: What the research says*. Paper presented at the association for childhood education, New Orleans.

Weinstein, E.A. (1970). The development of interpersonal competence.In D. Goslin (Ed.), *Handbook of socialization theory and research*. Chicago: Rand McNally.

Weiss, L.H., & Schwartz, J.C. (1996). The relationship between parenting types and older adolescents personality, academic achievement, adjustment, and substance use. *Child Development, 67*(2), 101-115.

Zhang, X., Chen, H., Zhang, Y., & Sun, B. (2009). Family income and social competence in early childhood: Examining mediation and moderation effect. *Acta Psychological Sinica, 41*(7), 613-623.

Z-solnai, A. (2003). *Szocialis Kompetencia*-GondolatKiado, Budapest.